العارفُ بالحزن

العارفُ بالحزن

شعر

علي عمران

(٣)

اسم الكتاب : العارف بالحزن

اسم المؤلف : علي عمران

النوع : شعر فصحى

رقم الإيداع : ٢٠١٩/١١٧٩٩

الترقيم الدولي : 978 – 977 – 85509 – 0 - 0

تصميم الغلاف : محمد إبراهيم

الإخراج الفني : فتحي عبد ربه

مؤسسة ضهيل الأدبية

بيت الشعر العربي

رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبدالكريم

كل ما ورد في هذا الكتاب يعبر عن رأي المؤلف دون أدنى مسؤولية على المؤسسة

إهـــداء

إلى أبي أحمد عمران رحِمَهُ الله

إلى قلبِهِ الكبير الحنون الذي دفعني إلى بحرِ الشِّعر

وظلَّ يُراقبُني، ويشجّعُني حتى تعلَّمتُ على يديه السِّباحة

إلى ساعدِهِ الذي اتكأتُ عليه حتى عرَفتُ طريقي

إلى ابتسامتهِ التي تُلاحقني وراء كل نجاح

إلى روحِه الطّاهرة التي غمرَتْنا حنانًا وسُمْعةً طيِّبةً ..

وما زالت.

إليه .. أهديه باكورةَ إبداعي الشّعري

ديوان "العارفُ بالحزن"

فهو مِنه وإليه

فلولاكَ يا أبي العظيم ما دخلْتُ حدائقَ الإبداعِ

ولا قطفتُ ثِمارَهَا

علي عمران

الحقيقة

كعُصـــفُورِ الخَريـــفِ رأيـــتُ أُنثَـــى
مُشَـــــرَّدةً كعُصفـُـــورِ الخَريـــفِ

تُبعْثِرُهـــا علـــى الشَّـــوكِ الخَطَايـــا
ويَـــدفَعُها النَّزيـــفُ إلـــى النَّزيـــفِ

ضَفيرَتُـهـــــا مُمزَّقـــــةٌ عليهـــــا
بَقَايـــا شَـــالِها العَطِـــرِ الشَّـــريفِ

وفُسْـــتانُ الجَـــلالِ بـــلا وِشَـــاحٍ
بـــلا تـــاجٍ، بـــلا دُرٍّ شَفيـــفِ

مُطَـــارَدَةٌ، يُـفـزِّعُـهَـــا خَريـــرٌ
ويُرعِـــدُ قلْبَهَـــا همْـــسُ الحَفيـــفِ

تَفـــرُّ .. تَفِـــرُّ إنْ عَـــوتِ اللـــيالي
وَتَصـــرُخُ مِـــنْ مُمَازحـــةِ القُطُـــوفِ

ومِعْطَفُهـــا بِلْـــونِ الليـــلِ لمَّـــا
يُســـافرُ وحـــدَهُ نعْـــشُ الحُتُـــوفِ

وأقـــــدَامُ الجَوَاهـــــرِ شَوَّهَتْهـــــا
خلاخِيـــلٌ مِـــنَ الصَّـــدَإِ الكَفيـــفِ

وخُطْوَتُهـــا خِـــلالَ الطِّـــينِ شَـــوْكٌ
يُقطِّـــعُ لحْمَهَـــا فـــوْقَ الرَّصـــيفِ

مَسَـــحتُ الـــدَّمْعَ عـــنْ عـــينٍ تـــوَارتْ
عـــن الدُّنيـــا بمِعطِفِهـــا العفيـــفِ

وأدْخلـــتُ الطَّريـــدَةَ فـــي رِحَـــابي
أزَلْـــتُ الوَحْـــلَ عنهـــا بـــالكُفوفِ

وَلمَّـــا زالَ عنهـــا كُـــلُّ خَـــوْفٍ
وأوْدَى الفجْـــرُ باللّيـــلِ المُخيـــفِ

تَـحَـاوَرْنـــا، فَقَـــرَّتْ، واسْـتَـقَـــرَّتْ
وكـانَ الـدِّفءُ يَسْـري فـي الحُـروفِ

أَجيبينـــي بِصـــدْقٍ .. مَـــنْ تكـــوني؟
فـقـالـــتْ والـدِّمـــوعُ بـــلا وُقُـــوفِ

أنـــا إنْ غِبْـــتُ أظْلَـــمَ كـــلُّ شـــيءٍ
أنـــا صَـــوتُ الحقيقـــةِ يـــا مُضـــيفِي

الـطـريــق

تـــــأمَّلْ جـيِّـــــدًا لا شـــــيءَ إلَّا
طريـــــقٌ ضـــــلَّ فيـــــهِ العـــــابرونْ

عمـــــائِمُ مُزِّقَـــــتْ، ســـــقفٌ تهـــــاوَى
حـصـــــيرٌ مـــــلَّ مِنـــــه السَّـــــاجدونْ

معابِـــــدُ ترفَـــــعُ الرَّحمـــــاتِ فجـــــرًا
وعنـــــدَ الليـــــلِ يسْـــــكُنُها المُجـــــونْ

ودرويـــــشٌ إذا مـــــا جـــــالَ يشـــــدو
علـــــى أكتافِـــــهِ نـــــايُ الأنـيـــــنْ

ويخـــــرُجُ مـــــن عباءَتِـــــهِ ضـــــيَاءٌ
إلاهـــــيٌّ بلـــــونِ اليَاسَميـــــنْ

وعرَّافـــــونَ بالأسْـــــرارِ مـــــرُّوا
وهـــــذا خطُّهـــــم فـــــوق الجبـــــينْ

وهـــذا مـــدخلٌ للحـــزنِ يجثـــو
علـــى أعتابِـــهِ نـــايٌ حزيـــنْ

وهـــذا وجـــهُ صلصـــالٍ تـــوَارَى
ولـــم تشـــعرْ بـــهِ "كـــافٌ" و"نـــونْ"

وتـــلكَ عِظـــامُ مقبـــرةٍ بنـاهـــا
رعـــاةُ الحُـــزنِ فـــي أرضِ الجنـــونْ

ومِشْـــكاةٌ تنـــامُ الـــرُّوحُ فيهـــا
مُعلَّقـــةٌ علـــى كـــفِّ السِّنيـــنْ

تـأمَّـــلْ جيِّـــدًا لا شـــيءَ إلَّا
حمَـــامٌ ميِّـــتٌ، ومُولْوِلـــونْ

وأنـــتَ علـــى قبـــورِ الـــدَّهرِ تشـــدو:
أكـــونُ مُخـلَّـــدًا، أو لا أكـــونْ

العـارِفُ بـالحُـــزن

رأيـــــتُ الحُسْـــــنَ فـــــي العينـــــينِ
عرَّافًـــــــا علـــــــى الأعـــــــرَافْ

يُرصِّـــــــــعُ بـــــــــابَ جنَّتِهـــــــــا
بِسِـــــــــــمفونيَّةِ الصّفصَـــــــــــافْ

ويـــــــدخلُ بحرَهـــــــا العـــــــاتي
يفـــــــضُّ بكـــــــارةَ الأصـــــــدَافْ

ويغـــــــزو قلعـــــــةَ الأحـــــــلامِ
تحـــــــتَ قميصِـــــــها الشَّـــــــفَّافْ

فتـــــــاةُ الحَكـــــــي لـــــــم تُخلَـــــــقْ
ليقطـــــــعَ رأسَـــــــها ســـــــيِّافْ

وقصـــــــرُ الجـــــــنِّ مســـــــكونٌ
بعظـــــــمِ جمـــــــاجمِ الأسْـــــــلافْ

فـــــــذا وجـــــــهٌ بـــــــلا عـــــــينٍ
يُطـــــــارِدُ ســـــــاعِدًا رجَّـــــــافْ

وهـــــــذا هيكـــــــلٌ يعـــــــوي
علـــــــى جبَـــــــلٍ بغيـــــــرِ خِـــــــرَافْ

عفيـــــــفٌ، عـــــــارفٌ بـــــــالحُزنِ
عيَّـــــــافُ الكـــــــرَى، عَكَّـــــــافْ

يُقـــــــيمُ شـــــــعائرَ المـــــــوتى
بِـــــــوَكْرِ الطَّـــــــائرِ الخَطَّـــــــافْ

وبـــــــينَ مقـــــــابرِ الصَّـــــــبَّارِ
يمـــــــرَحُ مـــــــاعِزُ الأحقَـــــــافْ

وغرفـــــــةُ شـــــــهرزاد الحُسْـــــــنِ
مُشْـــــــرعةٌ علـــــــى الأسْـــــــجَافْ

ســـــــنابلُ حكْيِهـــــــا يبِسَـــــــتْ
وأيـــــــامُ الشَّـــــــبابِ عِجَـــــــافْ

فـــــــلا خمـــــــرٌ، ولا غِلمـــــــانُ
لا رقـــــــصٌ، ولا عـــــــزَّافْ

أَفِـــــقْ يـــــا شـــــهريارَ المـــــوتِ
واخلـــــعْ بُـــــردةَ الأشـــــرَافْ

وعِـــشْ فـــي ليلِـــكَ الـــدَّمَويِّ
مركبـــــةً بـــــلا مِجـــــدَافْ

فنائلـــــةٌ بـــــلا شَـــــبَقٍ
يُحـــــرِّكُ شـــــهوَةً لإسَـــــافْ

فصـــــارَ الحُسْـــــنُ أصـــــنامًا
مُحرَّمـــــةً .. بغيـــــرِ طـــــوَافْ

يُحصِّـــــنُ بـــــابَ معبـــــدِها
فحـــــيحُ الأرقـــــطِ الزَّحَّـــــافْ

ويقـــــرأُ آيـــــةً نُقِشَـــــتْ
علـــــى بوَّابـــــةِ الأعـــــرَافْ

بـــــــأنَّ فواكِـــــــهَ الفِـــــــردَوسِ
تُمـــــــنَحُ للفتَـــــــى الطَّـــــــوَّافْ

يجـــــــوبُ البحـــــــرَ هـــــــدَّارًا
ويركـــــــبُ موجـــــــةَ الأسْـــــــدَافْ

فيَحمِلُـــــــهُ دُخَـــــــانُ البَعـــــــثِ
نحـــــــوَ شـــــــواطِئِ الأعـــــــرَافْ

لـــــــيَلعَنَ لاتَـــــــهُ الكُبـــــــرَى
فتصـــــــدُق حِكمـــــــةُ العـــــــرَّافْ:

" بـــــــأنَّ الكـــــــونَّ ســـــــرَّ الكـــــــونِ
نُـــــــونٌ يـــــــا دُخَـــــــانُ وكـــــــافْ "

فُسْتانها

عَــروسٌ مــنْ ســماءِ الحُلْــمِ جــاءَتْ
يُـرَافِـقُـــــها قـطيـــعٌ مِـــنْ ظِبَـــاءِ

تجــوبُ الحقــلَ فــي مَــرَحٍ، وتجنــي
فـواكِـــهَ مـــن فراديـــسِ الـغِنـــاءِ

وتخطُـــرُ فـــي عبـــاءَةِ شـــهرَزادٍ
مـتـوَّجَـــــةً بـمـــــوَّالِ الـمسَـــــاءِ

وحيـــثُ تسيـــرُ ينْبُـــتُ ياسَـــمينٌ
علـــى الطُرُقـــاتِ مِـــن وقْـــعِ الحِـــذَاءِ

علـــى الخـــدَّينِ عُصـــفُورٌ يُصَـــلِّي
لـعينـيهـــــا صـــــلاةَ الأوْلـيـــــاءِ

وفـــــوقَ جبينِهـــــا ترتيـــــلُ طيْـــــرٍ
وتسْـــــــبيحٌ، وســـــــجدَةُ أنبيـــــــاءِ

تهـــــادتْ كـــــالإوَزِّ أمـــــامَ عينـــــي
فـــــلاَحَ الكعـــــبُ وردًا فـــــوقَ مـــــاءِ

وفُسْـــــتانٌ مـــــن الإبْرِيـــــزِ حَاكَـــــتْ
جـــــوَاهِرَهُ عصافيـــــرُ الضِّـــــيَاءِ

عشِـــــقتُ رشـــــاقةَ الفُسْـــــتانِ حتَّـــــى
تمنَّـــــيـــــتُ التَّعَلُّـــــقَ بـــالـــــــرِّدَاءِ

شُـرفتُـها

بِسِتَـــــــــارٍ عُـــــــــذريٍّ أزرَقْ
تتحصَّـــــنُ شُـــــرفةُ مَـــــنْ أعشَـــــقْ

يحرُسُـــــها بجـــــعٌ مـــــن ذهَـــــبٍ
مرســـــــومٌ بِزجـــــــاجِ الـــــــدَّورَقْ

ويُـحيـــــــــطُ نـوافذَهَـــــــــا وردٌ
مـــــن سُـــــورِ الفـــــرْدَوسِ تسَـــــلّقْ

لينـــــامَ علـــــى صـــــدرِ امـــــرأةٍ
تُـفّـــــــــاحُ مـفـــــــــاتِنها أورَقْ

تـحمـــــــلُ قيـثـــــــارًا ورديًّـــــــا
وتُـــــراقصُ حُلمًـــــا لـــــم يُخلَـــــقْ

تـــرقصُ فـــي شَـــبَقٍ فـــي قلـــقٍ
فـــــي نـــــزقٍ حـــتـــــى يـتمَـــزَّقْ

فُســـــــتانٌ يتَنَـــــــزَّى عسَـــــــلًا
مِـــــنْ أيِّ جوانِبِـــــــه ألعَـــــقْ؟!

نـهـــــدٌ؟ أم مـــــــوجٌ يـدفَعُنـــــــي
كـــــي أســـــبحَ للبحْـــــرِ للأعمَـــــقْ؟

مِـــن ثُقْـــــبِ البـــــابِ أُرَاقبُـــــهُ
يـــا قيـــدَ الحُسْـــنِ ..متـــى أُعتَـــقْ؟!

إيقـــــاعُ الفَـــــالْسِ يُجرْجرُنـــــي
كـــــي أصـــــعدَ للسِّـــــترِ الأزرَقْ

لكـــــــنَّ الشُرفـــــــةَ عاليـــــــةٌ
والحانـــــــةُ مـــــــدخَلُهَا مُغلَـــــــقْ

وإذا مـــــا استعْصَـــــتْ خمرتُهـــــا
لا شـــــرفٌ يبقـــــى للـــــدَّورَقْ

المـــــوجُ يُحاصـــــرُ شُرفَتَـــــها
والويـــــلُ لمَـــــنْ أرسَـــــلَ زورَقْ

وأنـــــا البَحَّـــــارُ .. ولكنِّـــــي
أحتـــــاجُ الليلـــــةَ أنْ أغـــــرَقْ

بُـرجُ النَّبـيـذ

ينـــامُ الحمَـــامُ الحـــزينُ البنَفْسَـــجْ
علـــى شَـــعرِها السُّندُسِـــيِّ المُمَـــوَّجْ

وينقُـــــرُ شُـــــبَّاكَها التُّركُـــــوَازَ
فيُفـــتَحُ بـــابٌ علـــى حقْـــلِ عَوْسَـــجْ

أشـــارَتْ، وقالـــتْ: تعـــالَ إلـــيَّ
لِتَصـــعَدَ بُـــرجَ النبيـــذِ المُـــدَرَّجْ

تعـــالَ لِتنـــزِعَ عنِّـــي حريـــري
وتركـــبَ مُهْـــرَ العبيـــرِ المُسَـــرَّجْ

وتأكـــلَ نهـــدًا بطعـــمِ القُطُـــوفِ
فمـــا أطعـــمَ البُرتقـــالَ، وأنضَـــجْ!

وتخْلَـــعَ خلخـــالَ ســـاقي بِرفْـــقٍ
وتقْـــذِفَ للشَّـــمسِ هِلْبًـــا، وتعـــرُجْ

لتحصُـــدَ عُشـــبَ البـــرَاري، وتشـــرَبَ
خمْـــرًا بِطعـــمِ العواصـــفِ أهـــوَجْ

وفـــي ظـــلِّ صفصـــافتَينِ، ونـهْـــرٍ
وحقـــلٍ مِـــنَ السِّـــنديَانِ ومَـــدْرَجْ

نطيـــرُ، ونلهـــو كـــزوجِ حمـــامٍ
وفـــي الليـــلِ نلـــثِمُ خـــدَّ البنَفْسَـــجْ

فقلـــتُ: حنانيـــكِ قـــد ضَـــاعَ عُمْـــرٌ
وشـــابتْ عـــروسٌ علـــى ظهـــرِ هَـــوْدَجْ

تُـــزَفُّ .. وقبـــلَ الـــدُّخُولِ يضـــيعُ
الشَّـــبابُ انتظـــارًا، وحُزنًـــا .. فتخْـــرُجْ

كـــذلكَ يمشـــي الزَّمـــانُ ويمحـــو
خُطَـــى العـــابرينَ بِخَطـــوٍ مُمَـــنهَجْ

سيَمضِـــي قِطـــارٌ وراءَ قِطَـــارٍ
وأنـــتَ علـــى معبـــرِ الحُلْـــمِ أعْـــرَجْ

غُـرفـتُـهـا

دخلَـــــتُ لغرفتِهـــــا أستجيـــــرْ
فقـــــابَلَني عِطرُهـــــا، والعبيـــــرْ

وقالـــتْ: رويـــدَكَ .. مـــاذا تـــرومُ؟
فقلـــتُ: أُزيـــحُ السِّـــتارَ الضَّريـــرْ

أُطيِّـــرُ نهْـــدَكِ مِـــن سِـــجنِهِ
وأفـــتحُ بابًـــا لثغـــرٍ أســـيرْ

أفـــكُّ الـضَّـفـائـــرَ مِـــن قيدِهـــا
فمـــا أقـــبحَ الشَّـــعْرَ وهْـــوَ ضَـــفيرْ!

وأخلـــعُ عنـــكِ الـــذي ترتـــدينَ :
ثيابًـــا، وحُليًـــا، وشـــالَ الحريـــرْ

ونلهـــو، ونمـــرحُ دون اكتـــراثٍ
كـــزوجِ حمَـــامٍ بمجـــرَى الغـــديرْ

فمالـــتْ بغُـــنْجٍ، وقالـــتْ: تعـــالَ
فـــأورَقَ بالحـــبِّ ورْدُ السَّـــريرْ

الـنَّـفــس

هـــلْ آمَنَـــتْ بنبـــوءَةِ الفِنجـــانِ؟
هـــلْ أســـلمَتْ أقـــدَارَها للجَـــانِ؟

وتجـــرَّدتْ مـــن ثوبِهـــا، وتمـــدَّدَتْ
فـــوقَ العُبـــابِ الشّـــاردِ الظمـــآنِ

فتبخَّـــرتْ ضـــوءًا، وحامـــتْ كوكبًـــا
وتســـاقطتْ وَرْدًا علـــى الشُـــطآن

سَـــكبتْ حليـــبَ يقينِهـــا، وتجرَّعـــتْ
خمْـــرَ الغوايـــةِ مِـــن يـــدِ الشَّـــيطانِ

فتَحَـــتْ مغـــارةَ كنزِهـــا، وتخلَّصـــتْ
مـــن قُفْلِهـــا فـــي غابـــةِ النِّســـيَانِ

رفعَـــتْ خِمـــارَ جبينِهـــا فتألَّقـــتْ
عينـــانِ .. لـــم تشـــهدْهُما عينـــانِ

وتوجَّهَـــــتْ للهِ تطلُـــــبُ جنَّـــــةً
تنجـــو بهـــا مِـــن سَـــطوةِ الإنســـانِ

فأجَابَهـــا بحديقـــةٍ مـــا أثمَـــرَتْ
إلَّا قُطُـــوفَ الطَّـــرْدِ، والحِرمـــانِ

سـريـرُهـا

ودخَلْـــــتُ خِـــــدرَ حبيبتـــــي
فـــــي هَـــــدأَةِ الليـــــلِ الخَلِـــــي

فوجـــــدْتُ سَوْسَـــــنَةً غَفَـــــتْ
فـــــوقَ السَّـــــريرِ المُخْمَلـــــي

أسْـــــتارُها مِـــــنْ سُـــــنْدُسٍ،
وزَبَرْجَـــــدٍ، وقَرَنْفُـــــلِ

يجتـــــاحُ مـــــوجُ عبيرِهـــــا
قلـــــبَ الغريـــــقِ الأعْـــــزَلِ

لـيَشُـــــمَّ طَـــــرفَ قميصِـــــها
المشْـــــغولِ مِـــــنْ أبهَـــــى الحُلِـــــي

وقميصُـــــها الشَّـــــفَّافُ يبـــــدو
حـولَهَـــــا كالـمَـنْـخُـــــلِ

نامـــــــتْ، وشُـــــــرفةُ بيتِهـــــــا
فُتِحَـــــــــــتْ لأوَّلِ مُـقْـبِـــــــــلِ

الشَّـــــــعرُ يعـــــــزِفُ حولَهَـــــا
لحنًـــــــا كهمْـــــــسِ السُّـــــــنْبُلِ

والوشْـــــــمُ حـــــــولَ ذراعِهـــــــا
كالنَّهـــــــرِ حـــــــوْلَ المشْـــــــتَلِ

ســـــــافرْتُ فـــــــي أدغالِهـــــــا
ونَتَفْـــــــتُ عُشْـــــــبَ الجـــــــدوَلِ

عُشْـــــبًا بِلـــــونِ الليـــــلِ ينمـــــو
فـــــــوقَ بـــــــئرِ تـخَيُّـــــــلي

وَجَّهـــــــتُ كفِّـــــــي نحـــــــوَهُ
فانهـــــــارَ تحـــــــتَ المِنْجَـــــــلِ

وقطَفْـــــــــتُ قُبْلَـــــــــةَ وردَةٍ
فـــــي الكِـــــمِّ لـــــمْ تتَشَـــــكَّلِ

وأُحِبُّهـــــــــا ... وتُحِبُّنـــــــــي
وتُحِـــــــبُّ غِنـــــــوَةَ بُلْبُلـــــــي

فوَقفْـــــــتُ مُنتظِـــــــرًا إلـــــــى
أنْ قالـــــــتْ ادْخُـــــــلْ، واخْتَـــــــلِ

فالحُـــــــبُّ يبقَـــــــى دائِمًـــــــا
مِلـــــــــكَ الحبيـــــــــبِ الأولِ

خِطَابُـهـا

فتحْـــــتُ الـــــدُّرْجَ يـــــا أيَّـــــامُ
ليـــــتَ الـــــدُّرْجَ لـــــمْ يُفْـــــتَحْ

وجـــــدْتُ خِطابَهَـــــا الـــــورْديَّ
تحْـــــتَ قيـــــودِهِ يَـــــرْزَحْ

فكَكْـــــتُ قُيُـــــودَهُ، ومشـــــيتُ
بيـــــنَ مُـــــروجهِ أمْـــــرَحْ

رأيـــــــتُ كـــلامَـــــــهُ ورْدًا
بغيـــــرِ الحُـــــبِّ لا يَطْـــــرَحْ

قـــــرأتُ .. قـــــرأتُ مـــــا أحْـــــلاهُ
مِـــــنْ خَـــــطٍّ، ومـــــا أمْـــلَـــــحْ !

وكـــــــانَ الليـــــــلُ سَاقيـــــــةً
هـــــــديرُ مياهِهَـــــــا يَنْـــــــبَحْ

كمـــــــــــرْكبةٍ مِـــــــــنَ الأوراقِ
فـــــــوقَ دُمـــــــــوعِها تـــــــسْبَحْ

بَـــــدَا ظِـــــلِّي علـــــى المِـــــرْآةِ
مخْلـــــــــوقًا بـــــــلا مَلْمَـــــــحْ

رأيـــــتُ نهـــــايَتي فـــــي الليـــــلِ
فَـــــــرْخًا عَـــــــاجِزًا يُذْبَـــــــحْ

فأطلقـــــــتُ البُكَـــــــاءَ، ومـــــــا
أزاحَ سِـــــــــتارَهُ المَسْـــــــــرَحْ

رَجَعْـــــتُ وداخلـــــي صَـــــوتٌ
بلحْـــــــنِ حنينِهـــــا يصْـــــــدَحْ

يقـــــولُ: حبيبتـــــي فـــــي القلـــــبِ
بـاقـيَـــــــةٌ، ولـــــــنْ تَـبْـــــــرَحْ

العــودة

لمَرتـــــعِ قريَتـــــي قِصَـــــصٌ
ســـــــلامُ اللهِ يـــــا مَـرْتَـــــعْ

ســـــــلامُ اللهِ يـــــا صَفصَـــــافُ
يـــــا جُمَّيـــــزُ يـــــا ضِفْـــــدَعْ

ســـــــلامٌ للـــــدِّيوكِ تصـــــيحُ
حتَّـــــى يـــــنهَضَ المَطلَـــــعْ

ســـــــلامٌ للحَـــــمامِ ينـــــامُ
بـــــينَ نوافـــــذِ المِخْـــــدَعْ

لساقـيـــــةٍ بـــــلا تَعَـــــبٍ
تـــــدورُ لِتَطـــــرَحَ الأفْـــــرُعْ

لـهنـــــدٍ وهـــــيَ ذاهبـــــةٌ
كطـــــاووسٍ إلـــــى المنبَـــــعْ

وترفـــــــعُ طـــــــرْفَ طرحتِهـــــــا
فيظهَـــــــرُ وجهُهَـــــــا المُثْـــــــرَعْ

بخمْـــــــــرٍ مِـــــــــن دِنـــــــــانِ اللهِ
لـــــم تُسْـــــكَبْ، ولـــــم تُمْنَـــــعْ

فعنـــــــدَ عيونِهـــــــا المَحيَـــــــا
وعنـــــــدَ عيونِهـــــــا المصـــــــرَعْ

وفـــــــوقَ السَّـــــــاقِ خلخَـــــــالٌ
شَـــــهيٌّ الهمْـــــسِ مـــــا أمتَـــــعْ!

لآلِـــــئُ مِـــــن كنـــــوزِ الغيـــــبِ
فـــــوقَ كعـــــوبِهَا تركَـــــعْ

رَجَعـــــتُ لِمَـــــوطنِ الـــــذِّكرى
وحُكْـــــمُ الدَّهـــــرِ أنْ نرجَـــــعْ

أغـادِرُهــا

أُغادِرُهـــــا، وأرْحَـــــلُ للمَدينَـــــةْ
وأتْـــــرُكُ قريَتـــــي الأُمَّ الحَزينَـــــةْ،

وأتـــــرُكُ جَـــــدَّةً كـانـــــتْ تُـبَـــــاري
جُمـــوحَ الطِّفـــلِ بالقِصَـــصِ اللّعينـــةْ،

وسَـــــــاقيّةً تُغنِّـــــــي للمرَاعـــــي
وخلْـــــــفَ غِنائِهَـــــا آهٍ دَفينَـــــةْ

وأُمًّـــا فـــي جِـــوَارِ الفُـــرنِ تشْـــوي
شَـــبَابَ العُمْـــرِ تسْـــتوفي عجينَـــهْ

وأتْـــرُكُ خَلْـــفَ حـــافِلَتي فتَـــاةً
تُـــوَدِّعُني بِـــدَمْعَتِهَا السَّـــخينَةْ

وفـــي يَدِهَـــا خِطـــابٌ عاطِفـــيٌّ
تَرَكْـــتُ لَهَـــا، وأجْمَـــلُ ياسَـــمينَةْ

لِأَجْـــلِ الحُـــبِّ عُـــودي حيـــثُ كُنَّـــا
وَكـــانَ الحُـــبُّ يُطْعِمُنَـــا حَنينَـــهْ

ولا تبْكـــــي الحَمَـــــامَ إذا تَـــــوَارَى
فلـــنْ تنْسَـــى مرَافِئَهَـــا السَّـــفينَةْ

سَـــأَرْجِعُ للحُقُـــولِ، لِحِضْـــنِ بيـــتٍ
حَصـــينٍ كـــمْ تَسَلَّقْـــنَا حُصُونَـــهْ

إلـــى بـيـــتٍ تُظَلِّلُـــهُ غُـصُـــونٌ
مِـنَ النَّـارَنْجِ .. مـا أحْلَـى غُصُـونَهْ!

وكَـــمْ قَبَّلْـــتُ فاهَـــكِ فـــي حِمَـــاهُ
وتحـــتَ سَـــلالِمِ البُـــرْجِ الأمينَـــةْ

وكنـــــتُ أمُـــدُّ أنْفَاســـــي لِأَجْنـــــي
مِـــنَ النَّهْـــدَينِ خَوْخًـــا تَزرَعينَـــه

ورَاحَـــتْ راحَتـــي تصـــطَادُ ظَبْيًـــا
وتَحْلِـــبُ نَجْمَـــةً، وتَهُـــزُّ تينَـــةْ

فَتَبْتَعِـــدينَ .. تَبْتَعِـــدينَ عنِّـــي
وَتَنْفَلِتـــينَ كـــالقِطَطِ الحَنونَـــةْ

فـــأدْنو مِنْـــكِ مُعْتَـــذِرًا، وأغْفـــو
علـــى كَتِفيـــكِ ألْـــتَمِسُ السَّـــكينَةْ

أنـــا المَجْنُـــونُ يـــا ليلَـــى، وَصَعْـــبٌ
علـــى المَجْنُـــونِ أنْ ينسَـــى جُنُونَـــهْ

معالي

"إلى زوجتي، وحبيبتي، وملهمتي معالي .. إلى صفصاف عينيها عندما أفرُّ إليه وأحتمي بظلاله من هجير الحياة"

عُيـــونُ حبيبتـــي شـــطُّ اللآلـــي
وبـــينَ جفونِهـــا تغفـــو الليـــالي

وعنْـــدَ شِـــفاهِها ينســـابُ نبْـــعٌ
مِـــن النَّعْنـــاعِ، والمـــاءِ الـــزُّلالِ

وخمـــرةُ لحْظِهـــا سُـــكْرٌ حـــلالٌ
ســـلامُ اللهِ للسُّكْـــرِ الحـــلالِ

لهـــا شَـــعرٌ كـــإبريزِ الحكايـــا
غـــدائِرُهُ كـــأمواجِ الرِّمـــالِ

تجـــوبُ البيـــتَ طاووسًـــا تهـــادَى
علـــى أنغـــامِ موسيقـــا الجمـــالِ

ليطــرَحَ غصــنُها نــوعينِ: خوخًــا
وبـرقـوقًــا بـحـجــمِ البُرْتـقــالِ

ستـائرُهــا، ومِـنـديــلٌ أنـيــقٌ
زجاجــةُ عطرِهــا، وحنــينُ شَــالِ

خواتِمُهــا، مرايَاهــا السّــكارى
خلاخِلُهــا، وإيقــاعُ النّعــالِ

ومِشْجَبُهــا الأنيــقُ ومــا عليــهِ
عــوالمُ سِــحرُها فــوقَ احتمــالي

أزيحــي الليــلَ عــن مِصــباحِ ضــوئي
وفُكّــي القــيْدَ مِــنْ عُنُــقِ الليالــي

وطيـــري، وامرَحـــي فـــي ظـــلِّ نبـــعٍ
يُـــحوِّمُ فوقَـــه بجَـــعُ الـخيـــالِ

وعـــودي لـــي غِنـــاءً مَوْصـــليًّا
وصُـــبَّي كأسَـــكِ الحـــاني حِيـــالي

معـــالي .. والوصـــولُ لهـــا مُحَـــالٌ
فمُـــدِّي حبْـــلَ وصـــلِكِ .. يـــا معـــالي

صَومعــة

ذَهَبَـــــتْ للحقْـــــلِ بِمُفرَدِهَـــــا
فَمَشيـــــتُ حَثيثًـــــا للحـــــقْلِ

فـــــاتَنَتي تلْبَـــــسُ فُسْتانًـــــا
مَشْـــــغولًا مِـــــن خـــــيطِ الفُـــــلِّ

نَزَلَـــــتْ للنَّهـــــرِ يُلاحِقُهَـــــا
شَعْـــــرٌ مَفْـــــرودٌ كالظِّـــــلِّ

عانَقـــــتِ الموجـــــةَ وامتزَجَـــــتْ
كَـتَدَاخُـــــلِ طَـــــلٍّ فـــــي طَـــــلِّ

خَرَجَـــــتْ والنُّـــــورُ يُلمْلِـــــمُ فـــــي
أطـــــرافِ الشَّعْـــــرِ المُنْحَـــــلِّ

التُّوتـــــةُ تُسْـــــقِطُ سُـــــكَّرَها
وفتَـــــاتي تَخْطُـــــرُ فـــــي دَلِّ

دَخَلَـــتْ فـــي رُكـــنٍ مـــن شَـــجَرٍ
فَدَخلْـــتُ فقَـــالتْ : يـــا ذُلِّـــي

لَطَمَـــتْ خَدَّيهـــا واخْتَبـــأتْ
خلْـــفَ الصّفْصَـــافِ المُـــتَدَلِّي

وأَبَانَـــتْ نِصـــفًا مِـــن قَمَـــرٍ
مسْـــحورٍ زلزَلَنـــي كُلِّـــي

فاصْـــطَكَّتْ رُوحـــي كَنَبـــيٍّ
ينتظِـــرُ الـــوحيَّ علـــى تَـــلِّ

قالـــتْ: هـــلْ تَرْغَـــبُ فـــي شـــيءٍ
يـــا شـــاعرَ قرْيتِنَـــا قُـــلْ لـــي ؟!

فَأَجَبْـــتُ: عُيُونُـــكِ صـــومَعَةٌ
مـــا جِئْتُـــكِ إلَّا لأُصَلِّـــي

حـوَّاء

نـــــــارٌ مِـــــــن الـفِـــــــرْدَوسِ
مُوقَـــــــدَةٌ فجَـــــــلَّ ســـــــعيرُها

مـــــــرَّتْ ولكـــــــنْ لـــــم يـــــــزلْ
يطَـــــــأُ الوجـــــــودَ عبيرُهـــــــا

اللهَ.. مـــــــا أحلـــــــى العبـــــــاءَةَ
حيـــــــنَ حَـــــــنَّ حريـرُهـــــــا

وأعـــــــادَ مِشْـــــــكاةَ المفـــــــاتِنِ
فـالـتَـفَـــــــــــتُّ أُنـيـرُهَـــــــــا

فتكشَّفـــــــتْ لـــــــي كَرْمَـــــــةٌ
جلَّـــــــتْ وجـــــــلَّ عصـــــــيرُها

كـــــــأسٌ مُعتَّقـــــــةٌ بَـــــــدَتَ
كـــــــفُّ الزَّمـــــــانِ تُـــــــديرُها

وأميـــــــرةٌ يغفـــــــو علـــــــى
تَـــــــلِّ الـــــــورودِ سَـــــــريرُها

ألقَـــــــتْ ضـــــــفيرَتَها ليصْـــــــعَدَ
للنَّعـيـــــــــمِ أمـيـرُهـــــــــا

أُمـيـمــة

زمـــــانٌ تـــــوَلَّى ، وقلْـــــبٌ سَـــــلا
وهـــا أنـــتَ تـــذْكُرُ مـــا قـــدْ خَـــلا

أُميمَـــــةُ جـــــاءَتْ لأُمِّـــــي مَسَـــــاءً
لِتَأخُـــــذَ مِـــــنْ بيتِنـــــا المَنْخُـــــلا

تـــدُقُّ علـــى البـــابِ دقًّـــا رشـــيقًا
فتـــــرقُصُ بـــــينَ يـــــديها الحُلَـــــى

فطِـــرتُ إليهـــا .. وكنـــتُ وحيـــدًا
فتحـــتُ لهـــا البَـــابَ كـــي تـــدْخُلا

غَفَونـــا علـــى قُبْلـــةٍ وامتزَجْنـــا
فمَـــا أزعَـــجَ الحُـــبَّ شـــيءٌ، ولا

أفقْـــتُ مِـــنَ السُّـــكْرِ حـــينَ احتســـيتُ
رِضَـابًـــا تحُـــجُّ إليـــهِ الـطِّـــلا

وغِبْنـــا معًـــا فـــي عِنـــاقٍ طويـــلٍ
نَسينَـــــا بـــــهِ الأمَّ، والمَنْـــــزِلا

فقامَـــــتْ لِتَفتـــــحَ بُسْـــــتَانَها
وأوْحَـــــتْ لغيثـــــيَ أنْ يهْطِـــــلا

قطَفـــتُ الفوَاكِـــهَ: خَوْخًـــا، وتِينًـــا،
وتُـــفَّـاحَـــــــةً آنَ أنْ تُـــؤْكَـــــــلا

سَـــطوتُ علـــى غابـــةٍ مِـــن نَبيـــذٍ
فمـــا كـــانَ أطعَـــمَ .. مـــا أجْمَـــلا!

ومَـــرَّ الزَّمَـــانُ ..ولـــمْ يبْـــقَ إِلَّا
الهشـــيمُ فمـــا أظْلَـــمَ المِـــنْجَلا!

عـنـد الـنـبـع

أُحِبُّـــــكَ يـــــا علـــــيُّ، ولـــــمْ
أُذِعْ سِـــــرِّي لأهـــــلِ الحَـــــيِّ

كتَمْـــــتُ الحُـــــبَّ فـــــي صـــــدري
وفـــــي قلبـــــي وفـــــي عيـــــنَيْ

ولـكـــــنْ مـــــا جَـــــرَى مِنَّـــــا
مَسَـــــاءً عنْـــــدَ نبـــــعِ المَـــــيِّ..

تعانقْنَـــــا وكـــــانَ البـــــدْرُ
يعلونـــــا وكـــــانَ الضَّـــــيِّ

قنصْـــــتَ الظَّبْـــــيَ مِـــــن صـــــدْري
قطفْـــــتَ الخَـــــوخَ مِـــــن خـــــدَّيْ

رسَـــــمْتَ الليـــــلَ عنـقـــــودًا
مـــــن الأقمـــــارِ فـــــي شَـــــفَتَيْ

رَفَعْـــــتَ عبـــــاءَتي، وزَرَعْـــــتَ
نَـعْـنـاعًـــــا علـــــى قَدَمَـــــيَّْ

وحيـــــنَ بكيـــــتُ مـــــن قَلَقـــــي
نَظَـــرْتَ .. وقُلْـــتَ: مـــا مِـــنْ شَـــيَّْ

وكانـــــــتْ ريـــــــمُ ترْقُبُنـــــــا
ونجـــــــلاءٌ، وهنـــــــدُ، ومَـــــــيَّْ

وشَـــــاعَ السِّـــــرُّ فـــــي رَبْعـــــي
ولـــــــي مِـــــــنهْ الأذَى، والـــــــوَيَّْ

ولـــــي مِنْـــــهُ الـــــرَّدَى، والمـــــوتُ
إن عَـــــرَفَ الحكايـــــــةَ خَـــــــيَّْ

ولـــــــي منـــــــكَ النَّجَـــــــاةُ إذا
تزوَّجْنـــــــا أمَـــــــامَ الحَـــــــيَّْ

حِكَايــة

ويـذْكُـــــــرُ جَـــــــدّةً كـانـــــــتْ
تُهدْهِـــــــدُ طِفلَهـــــــا الوَضَّـــــــاءْ

بِسَـــــــرْدِ حكايـــــــةِ العِفْريـــــــتِ
وهْـــــــوَ يُصَـــــــارِعُ الرَّقْطـــــــاءْ:

وعفـــــــريتٍ لـــــــهُ قَـــــــدَمٌ
كَرِجـــــــلِ المـــــــاعِزِ الملْسَـــــــاءْ

يُصـــــــارِعُ حيَّـــــــةً تلْتَـــــــفُّ
حـــــــوْلَ جمـــــــاجِمِ الصـــــــحْراءْ

تُراقِـــــــبُ جُحرَهـــــــا الـــــــدَّمَويَّ
لـيـــــــلًا قِطَّـــــــةٌ عمْـيَـــــــاءْ

ويـرقُـــــــصُ حـــــــولَها ذئْـــــــبٌ
خُرَافِـــــــيٌّ صـــــــباحَ مسَـــــــاءْ

فيُغْمِـــــضُ عيـــــنَه رُعْـــبًـــــا
ويحلـــــو فـــــي الـــــدُّجَى الإغْضـــــاءْ

ينـــــامُ .. ينـــــامُ مـــــن خـــــوفٍ
ويـــــنْهضُ والعجـــــينُ غِنـــــاءْ

بضـــــحكةِ أُمِّـــــهِ يصـــــحو
بِلْمسَـــــةِ كفِّهَـــــا الحِنَّـــــاءْ

يُشـــــاكِسُ فرخَهـــــا، والبـــــيْضُ
يـمـــــلأُ كـفَّـــــه البيْضـــــاءْ

فيَـــــا بيتًـــــا منـاكِـبُـــــهُ
أزاحَـــــتْ منْكِـــــبَ الجَـــــوْزاءْ

أراكَ الـيـــــــــومَ سَاقيَـــــــــةً
مُعطَّلـــــــةً .. فـــــأينَ المَـــــاءْ؟!

وكـــــمْ دارَتْ رَحَـــــى الأيَّـــــامِ
فـــــوقَ سنـــــابلٍ خضْـــــراءْ

ومـــــا تـرَكـــــتْ لـنـــــا إلّا
الهشـــــيمَ المُـــــرَّ، والأرْزَاءْ،

ورُكْنًـــــا مُعْتِمًـــــا حطَّـــــتْ
عليـــــهِ البُومـــــةُ السَّـــــوداءْ

فبَـــــاضَ المـــــوتُ، واسْـــــتدعَتْ
رُمَـــــاةَ رِمَاحِهـــــا الظَّلْمـــــاءْ

شـــلَّالُ الـفِـتـنـــة

عبَّـــــادُ الشَّـــــمسِ يُراقِبُهـــــا
ويُشاكِسُـــــــها .. ويُـــــداعِبُها

والنجمَـــــةُ تكشِـــــفُ ســـــاقيها
ليَـــــذوقَ الخمـــــرَةَ ساكِبُهـــــا

ذَهَبَـــــتْ للنَّبـــــعِ فطَـــــارَ إلـــــى
شـــــلَّالِ الفِتنـــــةِ صاحِبُهـــــا

نَزَلـــــتْ للمـــــاءِ، فظَـــــلَّ هنـــــاكَ
مـــــعَ الغُـــــزْلانِ يُراقِبُهـــــا

خَرَجَـــــتْ .. فتقـــــدَّمَ يطلُبُهـــــا
للـــــرَّقصِ معًـــــا، ويُشَـــــارِبُها

بحنـــــــينِ الظَّبـــــــيِّ يُمازِحُهـــــا
بحنـــــــانِ القِـــــــطِّ يُلاعِبُهـــــا

حتَّـــــــى إذْ دخَـــــــلَ حـــــــديقَتَها
سَـــــــقَطَتْ بيديـــــــهِ أطَايبُهـــــا

وَنَمَـــــــتْ أعشـــــــابُ مفاتِنِهـــــا
وهَمَـــــــتْ بـــــــالعِطرِ ســـــــحَائِبُها

واللَيـــــــلُ يُهيِّـــــــئُ غُرفَتَهـــــا
لِيَفُـــــــكَّ الشِّـــــــفْرَةَ كاتِبُهـــــا

أقْبلـــي

إنِّـــي خَلَقْتُـــكِ مِـــنْ رِمَـــالِ تَخيُّلـــي
فـــدَعي الشَّـــوَاطِئَ للظَّـــلامِ، وأقْبِلـــي

هَـــاتي شِـــفاهَكِ قرِّبيهَـــا مِـــنْ فمـــي
وتعلَّقـــي بالمَاسَتـــينِ، وقَبِّلـــي

خمَّـــارةُ الأحـــلامِ تفـــتَحُ بابَهَـــا
لِحَمامـــةٍ زُفَّـــتْ لِأعـــذَبِ بُلبُـــلِ

ومَحَـــارةُ الشُّطـــآنِ تحمِـــلُ لُؤْلُـــؤًا
سَـــمْحًا كنُـــورِ اللهِ فـــي قلـــبِ الـــوَلي

وضَـــفائرًا فـــوقَ التُّـــرابِ رسَـــمْتُها
وتركـــتُ للأيَّـــامِ فِتـــنةَ أنْمُلـــي

فتـــأوَّهَ النَّـــايُ المُسَـــافِرُ، وارْتَمَـــى
فـــي حِضْـــنِ ثَغْـــرٍ حـــارِقٍ كالفُلْفُـــلِ

إنِّـــي خلَقْتُـــكِ مِـــنْ تُـــرابِ قصـــائدي
حسْـــناءَ ترْفُـــلُ فـــي عبيـــرِ تَغزُّلـــي

ونَفَخْـــتُ فـــي سِـــرِّ الأُنوثـــةِ فاسْـــتوَى
جسْـــمٌ مِـــنَ التُّفَّـــاحِ يزهـــو بـــالحُلِي

وجَلبْـــتُ للعينـــيـــنِ كُحـــلًا سَرمَـــدًا
وصَـــبَبتُ فـــي الخـــدّينِ عِطـــرَ قَرَنْفُلـــي

وحَلَبـــتُ للنّهْـــدينِ ضَـــرعَ سَـــحابةٍ
كـــانـــتْ جِـــوَارَ اللهِ لـــمْ تَتَنـــزَّلِ

فَدَعـــي الـــرِّدَاءَ، وأقْبِلـــي تُفَّاحَـــةً
حمْـــرَاءَ فـــوقَ سَـــتائرِ الليـــلِ الخَلـــي

لنُعيـــدَ للبُـــرجِ الحـــزينِ حمَامَـــهُ
ونـــرُدَّ للصَّـــحراءِ مـــاءَ الجـــدولِ

المصباح

مِصـــــــباحٌ يـــــــدفعُ مِصـــــــباحْ
يدفعُـــــــهُ والزَّيـــــــتُ جِـــــــراحْ

لطريـــــــقِ الخُلْـــــــدِ الفـــــــوَّاحْ
بعبيـــــــرِ الشَّـــــــبقِ السَّـــــــحَّاحْ

مِـــــن جسَـــــدِ امـــــرأةٍ سَـــــفَّاحْ
يعتقِـــــــلُ فَـــــــراشَ الأدوَاحْ

غصـــــبًا فـــــي قلعـــــةِ أشـــــباحْ
يـــــا قلعـــــةُ أيـــــنَ المِفتـــــاحْ؟!

ليُحلِّـــــقَ فـــــي الغيـــــبِ جَنَـــــاحْ
ويُلامـــــسَ قـــــاعَ الأقـــــداحْ

ويعـــــودَ بأســـــرارِ الـــــرَّاحْ
أســـــرارٌ ... والسِّـــــرُ مُبَـــــاحْ

لصـــــهيلِ الفجْـــــرِ المُجتَـــــاحْ
كـــــي يكشِـــــفَ سِـــــرَّ التُّفَّـــــاحْ

أنـا عاشـقٌ

أنــا عاشِـقٌ أنــا عاشِــقٌ وعلــى قمـيصِ
العشْـــقِ آثـــارُ الهـــوى، وزئيـــري

ناديـــتُ يـــا ليلـــى .. فجـــاءَتْ قِطَّـــةٌ
نقـــرَتْ زجـــاجَ الليـــلِ فـــوقَ ســـريري

رقَّـــتْ، وحنَّـــتْ، وانتَشَـــتْ، وتمايَلَـــتْ
وتقدَّمـــتْ نحـــوِي بـكـــلِّ غُـــرُورِ

فتَحَـــتْ حـــدائِقَ لوْزِهـــا .. فَـــدَخلْتُها
فـــي نشْـــوَةٍ كـالـقـــائدِ المنصُـــورِ

ورأيـــتُ فـــوقَ الأرضِ شـــالَ حبيبتـــي
وعـبـــاءةً مـــن لُؤْلـــؤٍ، وحـــريرِ

وضـــفائِرًا حـــولَ السَّـــريرِ تطـــايرَتْ
كضـــفائرِ الصَّفصَـــافِ حـــولَ غـــديرِ

ألقَـــتْ غُلالَتَهـــا الحريـــرَ علـــى فمـــي
فاجتـــاحَ منبَـــعَ حُسْـــنِها عُصْـــفوري

سيِّدتـــي

قُـــولي لـــي شـــيئًا يحمِلُنـــي
لأُعانِـــــقَ كُحْـــلَ الأهـــدابْ

كـــي أحـــصدَ بـاقـــةَ أقـمـــارٍ
زُرِعَـــتْ فـــي الشَّـــعرِ المُنسَـــابْ

وأُهدهِـــدَ ســـيَّدتي حتَّـــى
نسْـــتَلقي فـــوقَ الأعشَـــابْ

ونغـــوصَ .. نغـــوصَ بـــلا حَـــذَرٍ
فـــي بحـــرِ هواهـــا الخـــلَّابْ

قالـــتْ: قُـــمْ، وانشُـــدْ لـــي شِـــعْرًا
لـــم يُـــذكرْ فـــي أيِّ كِـتـــابْ

شِـــعرًا لـــمْ يُكتَـــبْ فـــي ليلَـــى
وسُعـــادَ، وهنـــدٍ، وربـــابْ

فوَقفْـــــتُ أقـــــولُ لســـــيِّدتي،
مـــــولاتي، سِـــــتِّ الأحـــــبابْ:

الضِّحكـــــــــةُ ظَبـــــــيٌّ ورديٌّ
يمـــــرَحُ فـــــي مـــــرْجِ الأربـــــابْ

وحديثُـــــــكِ آيـــــــاتٌ كُتِبَـــــــتْ
بالعسْـــــجَدِ حـــــولَ المِحـــــرابْ

وجبينُـــــــكِ دَيْـــــرٌ تحرُسُـــــــهُ
مِئذنـــــــةٌ عُلْيَـــــا، وقِبَـــــابْ

وعُيونُـــــك خمـــــرٌ مـــــا مـــــرَّتْ
أبـــــدًا فـــــي ذِهْـــــنِ الأعنـــــابْ

وأنـــــا السَّـــــكرانُ بـــــلا حـــــانٍ
وبغيـــــرِ كـــــؤوسٍ، وشـــــرابْ

الجمــالُ النائــم

على سُـــرُرٍ مِـــن المَرجَـــانْ
هُنالِـــكَ فـــي قُصُـــورِ الجَـــانْ

وبـــينَ حمـــائِمٍ تصْـــطَفُّ
حـــولَ سُـــلافةِ الفِنجـــانْ

تبَـــدَّى نهْـــدُها قمَـــرًا
ينـــامُ علـــى أنـــينِ كمَـــانْ

تســـرَّبَ فـــي فمـــي ضـــوءًا
بِطعـــمِ التُّـــوتِ، والرُّمَّـــانْ

وقبـــلَ تلامُـــسِ القَبَسَـــينِ
قبـــلَ توهُّـــجِ النِّيـــرانْ

تجـــــــرَّدَ مِـــــــن غُلالتِـــــــهِ
وفـــــــكَّ مشَـــــــابِكَ الفُسْـــــــتانْ

وراحَ يـــــــغُطُّ فـــــــي نـــــــومٍ
عميـــــــقٍ .. والكَـــــــرَى سُـــــــلطانْ

علـــــــى أبـــــــوابِ جنِّتِهـــــــا
وقَفْـــــــتُ فلـــــــم أجـــــــدْ رضـــــــوَانْ

وفـــــــي شـــــــفَتَيَّ تغريـــــــدٌ
وفـــــــي قلبـــــــي صـــــــهيلُ حِصَـــــــانْ

ومـــــــرَّ الليـــــــلُ .. والمجـــــــذوبُ
لـــــــم تُغمَـــــــضْ لـــــــه عينَـــــــانْ

ولـــــم تُعصَـــــــرْ عناقيـــــدٌ
ولا صُـــــبَّتْ كـــــؤوسُ الحَـــــانْ

وصـــــارتْ كـــــلُّ أحـــــلامِ الفتـــــى
فـــــي الليـــــلِ خـــــيطَ دُخَـــــــانْ

فحطَّـــــــمَ معبَـــــــدَ الأوهـــــــامِ
واسْـــــــتغنَى عـــــــنِ القُربـــــــانْ

فـــــــلا عهـــــــدٌ لمعبـــــــودٍ
ينـــــــامُ، وعبْـــــــدُهُ ســـــــهرانْ

مُصالَحــة

وقالـــتْ وهْـــيَ غاضـــبةٌ: لمـــاذا
أتيـــتَ الآن فـــي جُـــنْحِ الظَّـــلامِ؟!

لمَسْـــتَ زُجَـــاجَ نافـــذَتي بِحـــرْصٍ
كعُصفُـــورٍ يحُـــطُّ علـــى رُكَـــامِ

وجئـــتَ تمـــدُّ حـــبلًا مـــن حنـــينٍ
وتسْـــتدعي حكايـــاتِ الغـــرامِ

وكـــانَ غرامُنـــا مرْجًـــا فأضـــحَى
بـــلا ذنـــبٍ حُطَامًـــا فـــي حُطَـــامِ

منحتُـــكَ كـــلَّ شـــيءٍ .. كـــلَّ شـــيءٍ
ولـــم تمـــنَحْ سِـــوَى نـــزَقِ الغُـــلامِ

سَـــرَقْتَ الـــورْدَ مـــن ثغـــري، وكُنَّـــا
صِغَـــارًا والزَّمَـــانُ بـــلا لِجَـــامِ

وَبَعْثَـــرَتَ الكِريـــزَ علـــى شِـــفَاهي
فَـــذُقْتَ السُّـــكْرَ مِـــنْ غيـــرِ المُـــدَامِ

وَطَيَّـــرْتَ الحَمَـــامَ حِيَـــالَ بُرجـــي
ســـلامُ اللهِ مـــنْ مَكْـــرِ الحَمَـــامِ

وَطَـــاردْتَ الأرَانـــبَ تحـــتَ ثـــوبي
أمـــا يكْفيـــكَ هـــذا .. يـــا حَرَامـــي؟!

فقلـــتُ أصـــابني ظمَـــأٌ .. فصُـــبِّي
حليـــبَ ســـحابتيكِ بثغْـــرِ ظامـــي

فشـــقَّتْ سِـــتْرَها لنـــذوبَ عشـــقًا
ويُسْـــدَلُ بعـــدَهَا سِـــتْرُ الخِتَـــامِ

يا ســمــراء

غِنَـــــــاءُ حبيبتـــــــي مَـــــــرْجٌ
ســـــــــمَاوِيٌّ يُنَـــــــــاديني

وكُنْـــــتُ علـــــى طريـــــقِ الحُـــــزْنِ
أقـــــــرَأُ فـــــــي فناجينـــــــي

رأيـــــــتُ الليـــــــلَ خُفَّاشًـــــــا
يُحَلِّـــــــقُ فـــــــي بسَـــــــاتيني

ويلْمَـــــــسُ قطَّتـــــــي فتصـــــــيرُ
مقبَـــــــرَةً مـــــــن الطِّـــــــينِ

هربـــــتُ .. هربـــــتُ مِـــــنْ جِسْـــــمي
ومِـــــنْ لحمـــــي ومِـــــنْ طينـــــي

وسِـــــــرتُ علـــــــى دُروبِ الأرضِ
مـــجـهـــــــــولَ العنـــاويـــــــــنِ

إلـــــــى أنْ صِـــــرتُ فـــــي روضٍ
كريـــــــــمِ الطَّـــــرْحِ ميـمُـــــــونِ

وفـــــي شُـــــبَّاكِه أحلـــــى نسَـــــاءِ
الحُلْـــــــــــمِ .. تـــدعـــــــــوني

رفعَـــــتُ ســـــــيَاجَه، ودخلْـــــتُ
أقطِـــــفُ عُـــــودَ نِسْريـــــــــنِ

أُقدِّمُـــــــــهُ لهَـــــا وأقـــــــولُ:
يـــــا سَـــــمرَاءُ .. ضُـــــمِّيني

حــوريّــة

البحـــرُ أرسَـــلَ للسَّـــماءِ حمامَـــةً
نحـــوَ الجِنـــانِ لِتقـــرَعَ الأبوَابـــا

وهُنـــاكَ ألقَـــتْ، وردَتـــينِ، وقُبْلـــةً،
وقصيـــدةً عُذرِّيـــةً، وكِتَابـــا

مِـــنْ عاشِـــقٍ كهْـــلٍ تشَـــقّقَ نعلُـــهُ
فـــي البحـــثِ عنهـــا جِيئَـــةً، وذِهَابـــا

فتقَـــدَّمتْ حُوريّـــةٌ مِـــنْ لُؤْلُـــؤٍ
ألقَـــتْ عليـــهِ صَـــبَابةً، وشَـــبَابا

فتَرَاجَـــعَ البجَـــعُ المُهـــاجِرُ، وارتَمَـــى
فـــوقَ الحديقـــةِ ينْتِـــفُ الأعشَابـــا

مَضَــغَ الكِريــزَ، وشَــمَّ وردَةَ شَــعرِها
عَصَــرَ الفواكِــهَ، واحتَسَــى الأعنَابــا

اللهَ .. مــا أحلــى الشِّــفاهَ عنيــدَةً
اللهَ .. مــا أبهــى النُّهــودَ غِضَــابا

اللهَ .. مــا أنقَــى العيــونَ وكُلَّمــا
نَظَــرَتْ رأيــتَ بريقَهَــا مِحرَابــا

يعنــو لنُــورِ عُيونِهــا؟ أم كُحلِهــا؟
أم جَفْنِهــا؟ أم يعبُــدُ الأهدَابــا ؟

أم ينحِــتُ الحُسْــنَ العفيــفَ معابــدًا
مِــنْ مرمَــرٍ، ويُقــدِّسُ الأنصَابــا

الـغـراب

على دقَّاتِ طَبْلِ الرِّيحِ
والطَّيرِ الأبابيلِ

يُحلِّقُ في المدَى طيرٌ
مهولٌ كالتّماثيلِ

حزينٌ مثل وجهِ الليلِ
عذبٌ كالمواويلِ

مُسَاقٌ بالسَّنا، يمشي
مُحاطًا بالقناديلِ

يُفتِّشُ في قبورِ الخَلْقِ
عن جُثمانِ هابيلِ

تعهَّـــــــدَ أن يَنجِّـــــــي الأرضَ
مِـــــنْ أفعَـــــى عَزَازيـــــلِ

وقبـــــلَ يقينِـــــهِ يهْـــــوِي
بطعنـــــةِ غـــــدرِ قابيـــــلِ

لتمضـــــي فـــــوقَ نفـــــسِ
الـــــدَّربِ قافلـــــةُ الأباطيـــــلِ

مـغـارةُ الـكَـنـزِ

(١٣٩)

لَهَـــــــا جَسَـــــــدٌ برائِحـــــــةِ
النَّـــــــدَى، بِتَنَاسُـــــــقِ الأَرْزِ

لَهَـــــــا ساقـــــــانِ نائمتـــــــانِ
فـــــــوقَ مغـــــــارةِ الكَنْـــــــزِ

جلسْـــــــتُ جِـــــــوَارَ نعْليهـــــــا
أَفُـــــــكُّ طـــــــلاسِمَ اللُّغْـــــــزِ

وحطّمْـــــــتُ السّـــــــيَاجَ لكـــــــي
أفُـــــــضَّ بكَـــــــارَةَ الكـــــــرْزِ

فيجْـــــــري أرْنَـــــــبُ النَّهـــــــدينِ
يَهْـــــــرُبُ مِـــــــنْ أذَى وَخْـــــــزي

ضَـــحِكْتُ وقُلْـــتُ: ســـوفَ تجِـــيءُ
حِضـــــنُ الحُـــــبِّ لا يُخْـــــزي

رَفعـــــتُ لِـــــوَاءَ معْرَكتـــــي
علـــى خَصْـــرٍ مِـــنَ اللَّـــوْزِ

وبعْـــــدَ القُبْـــــلَةِ الأُوْلـــــى
رميـــــتُ قذيفـــــةَ الفَـــــوْزِ

رُوز

بِنْـــتُ عشْـــرينَ ربيعًـــا
وأنـــا شيـــخٌ عجـــوزْ

ثغرُهـــا ؟ أمْ فـــصُّ يـــاقوتٍ
فـريـــــدٌ ؟ أمْ كـريـــــزْ ؟

ولـــــهُ دِفءٌ، وإحـــــرَاقٌ،
ولفْـــــــحٌ، وأزيـــــــزْ

شـــاطِئٌ للحُســـن يحـــوِي
كُـــلَّ أســـرارِ الكنـــــوزْ

نهْـــدُها شَـــاهُ البرَايـــا
ولـــــهُ عـــــرشٌ عزيـــــزْ

يصــطفِي مَــنْ شــاءَ مــنهم
آهِ لـــــو كـنـــــتُ أفـــــوزْ

قلــتُ: مَــنْ أنــتِ؟ فقالــتْ
دونَ أن تهـــــــــتَمَّ: "رُوز"

قلــتُ: هــلْ ألْقــاكِ؟ قالــتْ:
وَهْــيَ تُــومي لــي : يجــوزْ

الــوِرْد

يـــــا أبـــــي آدَمَ كُنَّـــــا
فـــي ريـــاضِ اللهِ زَهْـــرَة

أطعمَتْهـــا الـــرِّيحُ حتَّـــى
أصـــبحَتْ إبْريـــقَ خمْـــرَة

ثُـــمَّ ألقَتْهـــا جُزَافًـــا
بـــينَ أمـــواجِ المَجَـــرَّة

فمتـــى يـــا ليـــلُ نغـــدو
فـــي شِـــفاهِ النُّـــورِ قَطـــرَة؟

ومتَـــى الـــدَّيجورُ يمضـــي؟
ومتـــى يُطلِـــعُ فجْـــرَه؟

لنَـــرَى الـــوِرْدَ ويُبْـــدِي
حاجِـــبُ الأســـرارِ سِـــرَّه

اللـوحــة

جَسَـــــدٌ يصـــــطَكُّ، ومِشْـــــكَاةٌ
تبكـــــي فـــــي رُكـــــنٍ، وحَصـــــيرُ

وضـــــريحٌ تعلـــــوهُ قِبـــــابٌ
شـــــاهقةٌ يحرُسُـــــها النُّـــــورُ

شُـــــبَّاكٌ ذَهَبـــــيٌّ، غُـــــرَفٌ
وقصَـــــائِدُ مَـــــدَدٍ، وبَخُـــــورُ

وبَيَـــــارِقُ خضْـــــراءُ، وشَـــــيْخٌ
مجـــــذوبُ الهيئـــــةِ، مَخْمـــــورُ

عِنْـــــدَ الأعْتَـــــابِ رَمَـــــى نَعـــــلًا
بَشَـــــريًّا يَسكُنُـــــهُ الـــــزُّورُ

يخْلَـــعُ أسْـــمَالًا كـــمْ شَـــهِدَتْ
زَيَفًـــا طينيًّـــا .. وَيَـــدورُ ..

فـــي حَلْقَـــةِ ذِكْـــرِ يَـــدفَعُهَا
للنُّـــورِ الأقْـــدَسِ دَيْجُـــورُ

مـــا بـــينَ نِـــدَاءٍ، ورَجَـــاءٍ
وبُكـــاءٍ ينْهَـــدِمُ السُّـــورُ

فَتَلـــوحُ اللَّوْحَـــةُ كامِلَـــةً
البحـــرُ كبيـــرٌ .. وكبيـــرُ

والمعْبَـــرُ دَربٌ مِـــنْ وَحْـــلٍ
لَـــزِجٍ، والعـــابرُ عُصـــفُورُ

الـرَّحَــى

على جِذْعِ جُميزةٍ غافيةْ
جوَارَ البساتينِ والرَّابيَةْ

لمحتُ هنالك طفْلًا حزينًا
يُراقِبُ أيامَه الماضيةْ

ويذكُرُ تُفَّاحةً أخرجَتْ
أباهُ من الجنةِ العاليةْ،

وصوتَ الطَّواحينِ وهْيَ تدورُ
مع العمرِ ثانيةً .. ثانيةْ،

ويذكرُ طفلًا هزيلًا يسيرُ
لحقلِ المراعي مع الماشيةْ

يعودُ وصوتُ الضفادعِ عزْفٌ
فيخلعُ أسمالَه الباليةْ

ويُلْقـــي إلـــى النَّهـــرِ جســـمًا كلـــيلًا
ليلحـــــقَ بالموجـــــةِ الجاريـــــةْ

وعنـــدَ المســـاءِ تنـــامُ الهمـــومُ
وتصـــحو الحيـــاةُ مـــع السَّـــاقيةْ

وتصـــحو الزُّهـــورُ التـــي رسَـــمَتْها
أكُـــفُّ الزَّمـــانِ علـــى الآنيـــةْ

ويُعلـــنُ ديـــكُ النَّهـــارِ بـــأنَّ
الحيـــاةَ علـــى حالِهـــا باقيـــةْ

وأنَّ المناجـــــلَ مخلوقـــــةٌ
لتبقـــى الطّـــوَاحينُ فـــي عافيـــةْ

شِفاهُها

شِـــــفاهُها برقوقـــــــــةْ
مِـــن نصـــفِها مشـــقوقةْ

عصـــــــيرُها منســـــــابٌ
أريـــــــدُ أن أذوقَـــــــهْ

لـكنَّـــــــه بعـيـــــــدٌ
فـــــي آخـــــرِ الحديقـــــةْ

وبيننـــــــــا قِـــــــلاعٌ
وأنهْـــــــــرٌ عميقـــــــةْ

وألـــــفُ ألـــــفِ حـــــيَّةٍ
فـــــي أرضِـــــها طليقـــــةْ

مـــا ضـــرَّها لـــو سَـــكَبتْ
صـــــــهباءَها العتيقـــــــةْ

علـــــى شِـــــفاهِ عـــــارفٍ
قـــــدْ عَـــــرَفَ الطَّريقـــــةْ

مُتَّكِئًـــــا علـــــى الرَجَـــــا
مُلتَمِسًـــــــا طريقَـــــــهْ

يقـــــولُ: قُبْلـــــةً فقـــــط
وتنْجَلـــــــي الحقيقـــــــةْ

الأسـيـــر

حمامَـــةٌ حطَّـــتْ علـــى سَـــريري
مجنونَـــةٌ كـــالطَّقسِ فـــي أمْشـــيرِ

داعبتُهـــــا بـــــاللمْسِ فابتعَـــدَتْ
واختبَـــأَتْ فـــي ريشِـــها الحَريـــرِ

فـــرَّت تِجـــاهَ البـــابِ .. فاشْـــتبكَتْ
أقـــدامُها فـــي مُهْمَـــلِ الحَصـــيرِ

مَسَـــكْتُها، فارتعَشَـــتْ كَقِطّـــةٍ
مُبتَلَّـــةٍ فـــي ليلِهـــا المَطـــيرِ

وجَّهْـــتُ سِـــكِّيني الكبيـــرَ نحوَهـــا
فاسْتَســـلَمَتْ للمَـــذْبَحِ الكبـــيـــرِ

حامـتْ، وغنَّـتْ، واسـتقرَّتْ، وانتَشَـتْ
فـــأورَقَـــتْ مـــلاءَةُ السَّـريـــرِ

مِـنْ يومِهـا .. والآسـرُ الجبَّـارُ فـي
أحضَـانِها فـــي موضِـعِ الأسـيـــرِ

أعــراسُ اللــيــل

سـيِّدَةٌ بعبيرِ الفُلِّ
في غابةِ لوْزٍ مُخْضَلِّ

خطَرَتْ فتدَافعَ أَسْوَدُها
كتدَافُعِ سِرْبٍ مُخْتلِّ

صعدَتْ للنّجمِ تُزيّنُهُ
في موكبِ أعرَاسِ الليلِ

وخِلالَ الأنوارِ تجلَّى
معبودٌ مِن فوق التَّلِّ

معبودٌ يحمِلُ قِيثارًا
ويُرَاقصُ سيِّدةَ الفُلِّ

رَقَصَـــــا.. فـــــانفرَطَ حياؤُهُمَـــــا
وانسَـــكَبَ الظـــلُّ علـــى الظـــلِّ

ذهبـــتْ لـــم تتـــركْ مِنْـــديلًا
لأنـــينِ القلـــبِ المُـــعتلِّ

قلبـــي مجْـــدافٌ منْســـيٌّ
فـــي مـــائجِ شَـــعْرٍ مُنْحـــلِّ

يســـألُهُ المـــوجُ: ألـــمْ تبـــرَأْ ؟!
فيُجـــيبُ المجـــدافُ: لَعَلّـــي

حسنـــاءُ الحِجـــاز

واســـتندَتْ فـــوقَ أريكتِهـــا
وأطلَّـــتْ مـــنْ شُـــرفةِ وَرْدِ

ســـمَحَتْ لقطيـــعِ ضـــفائِرِها
أن يعبـــرَ مِـــن مجـــرَى النَّهـــدِ

أن يزحـــفَ نحـــو منابِعِهـــا
ويعـــودَ بجـــرَّات الشَّهـــــدِ

أيقظـــتِ النَّهـــدينِ فقفَـــزَا
فـــوقَ الـــدِّهليزِ المُمـــــتدِّ

ترَكَـــا الحمَّالـــةَ وانطَلَقـــا
فهْـــدًا يتمسَّـــحُ فـــي فهْـــدِ

أَلْقَـــتْ مِنـــديلًا ورديًّـــــا
لفتاهـــا القـــادمِ مِـــن نجـــدِ

وأشـــارتْ أن يصـــعدَ لـــيلًا
كـــي يقطـــفَ أعنـــابَ الخـــدِّ

أن يصـــعدَ والقـــومُ نيـــامٌ
مُختبِئًـــا بعبـــاءةِ هنـــدِ

فتَحَـــتْ صُـــندوقَ جواهِرِهـــا
فاشـــتبكَ القُـــرْطُ مـــع العِـــقدِ

أيُّهُمـــا يســـبقُ صـــاحبَه
ليُعـــانقَ أعنـــاقَ الـــوردِ

طَــرَحَ الشُّــباكُ عصـــافيرًا
والغُرفــةُ قالــتْ: يــا ســعدي

فانطلقـــتْ نحـــو مراياهـــا
تتأمـــلُ برقـــوقَ النَّهـــدِ

وتقــولُ: حبيبـــي عُصـــفورٌ
مبعــوثٌ مــن أيــكِ الخُلْـــدِ

عصـــفورٌ يكتُبُنـــي شِـــعْرًا
لا يُكتَـــبُ لامـــرأةٍ بعْـــدي

إن كـــانَ الحُسْـــنُ حِجازيًّـــا
فالعشْــقُ ســيبقَى فــي نجــدِ

حُكْمُ الزَّمان

وكـــانَ الزَّمَـــانُ يُمَشّـــطُ شَـــعْرًا
لِحُوريِّـــةٍ عينُهَـــا مِـــنْ جُمَـــانْ

لِحُوريِّـــةٍ حُسْـــنُهَا لـــمْ يُشَـــاهَدْ
علـــى الأرضِ بـــينَ خِيـــامِ الحِسَـــانْ

لَهَـــا ذكرَيَـــاتٌ بِعُمْـــرِ النَّبيـــذِ
ومـــا كـــانَ للخمْـــرِ كـــأسٌ، وحَـــانْ

لَهَـــا التّـــينُ، والنَّخْـــلُ، والبُرْتُقَـــالُ
لَهَـــا الكَـــرْزُ، والأَرْزُ، والسِّـــنْدِيَانْ

لَهَـــا روضـــةٌ فـــوقَ نهْـــرِ الضِّـــيَاءِ
يُراقِـــبُ أبوابَهـــا أَلْـــفُ جَـــانْ

فـــإنْ جِئْـــتَ تَقْطِـــفُ أَثْمَارَهَـــا
وَجَـــدْتَ علـــى البـــابِ حُكْـــمَ الزَّمَـــانْ:

"بـــأنَّ الفـــوَاكِهَ ممْنُوعَـــةٌ
ولـــيسَ لآدَمَ طَـــرْحُ الجِنَـــانْ"

خـادِمُ المرقــد

ومُــدِّي الحبْــلَ كــي أصــعَدْ
أفـــــض بـــكـــــارةَ المعبَــدْ

وأزحــف نحــو بئــرِ النُّــورِ
أنتِـــفُ عُشـــبَه الأسْـــــوَدْ

ليغفـــو تحـــــتَ أيكتِهـــــا
حِصـــانُ الشَّـــهوةِ المُجهَــدْ

ويأكـــلَ مِـــنْ ثِمـــارِ الخُلـــدِ
لا يعـــــرَى، ولا يُطـــــــرَدْ

يضاجِـــــعُ وردةً تغـفـــــو
علـــى الأعـــوادِ لـــم تُحصَــدْ

ويبْنـــــي غُرفـــــةَ الأحـــــلامِ
عنـــــدَ ســـــريرِها العَسْـــجَدْ

ومِشْـــــــكاةً مُجنّحَـــــــةً
إلـــــى معبودِهـــــا تصـــــعَدْ

فيخـــرُجُ مِـــن رمـــادِ النُّـــورِ
بعـــــدَ توَقّـــــفِ الموقِـــــدْ

حمَـــــــامٌ حـــــائِمٌ حُـــــــرٌّ
حنـــــونٌ حـــــالِمٌ سَـــــرمَدْ

يحُـــطُّ .. يحُـــطُّ فـــوقَ قبابِهـــا
الخضـــــراءِ كـــــي يَسْجُـــــدْ

علـــــى أعتـــــابِ غُرفتِهـــــا
ويصـــــبح خـــــادِمَ المرْقَـــــدْ

غِـــنـــوة

وقالــتْ: صِــفْ عيــوني، قُلــتُ: حُلــوَةْ
فقالــتْ: صِــفْ شِــفاهي، قُلــتُ: جَــذوَةْ

وشَــعري؟ قلــتُ: بحــرٌ لــيسَ بينــي
وبــينَ الغــوصِ فيــهِ غيــرُ خُــطوَةْ

وثغــري؟ قلــتُ: عُصــفورٌ جمــيلٌ
يُواصِــلُ فــي ســماءِ العُمْــرِ شَــدوَهْ

ونهــدي؟ قلــتُ: بــطٌّ ســاحليٌّ
وســهْلٌ أن أصــيدَ الــبطَّ عَنــوَةْ

ورِدفــي؟ قُلــتُ حِصــنٌ مــن لُجَــينٍ
ولا يحتــاجُ منِّــي غيــرَ غــزوَةْ

فقالـــتْ: هـــل نســـيتَ اليـــومَ شـيئًا
ولـــم تُلـــقِ السَّـــلامَ، فقلـــتُ: " أيـــوَهْ "

حـــدائقَ مِلْؤهـــا كـــرْزٌ، ولـــــوزٌ
وفـــي أوســـاطِها نبـــعٌ، وربْـــوَةْ،

وذئـــبٌ يختبـــي منِّـــي، ويعـــــوِي
إذا نَتَفَـــتْ يـــدي فـــي الليـــلِ فَـــروَهْ

أنـــا شَـــادٍ، وهـــذا الحُسْـــنُ نـــــايٌ
وأنـــتِ علـــى ســـريرِ الليـــلِ غِنـــوَةْ

عـنـد الرُّبَـى

قالــتْ أميمــةُ وهْــيَ تبكــي حُرْقــةً:
جــــارَ الفتَــــى لمَّــــا أرادَ المأْرَبــــا

ســــأزورُ فجْــرًا بيتَــهُ.. يــا ليتَنــي
ألْقَــــى هُنــــاكَ الأُمَّ، أو أَلْقَــــى الأَبَــــا

ســــأقولُ: إنَّ فتاكُمــــا قــــدْ شــــدَّني
وأنــــا ألُــــمُّ أزاهــــري عنْــــدَ الرُّبــــا

وهنــــاكَ فــــي رُكــــنِ الخمائِــــلِ ضَــــمَّني
واقــتَصَّ مِــن شــفتي فــذَابَ، وذوَّبــا

وعــدَوْتُ مِــنْ خــوفي فشَــقَّ عبــاءَتي
وأماتَــــني لثْمًــــا ، وعَــــضَّ الأرْنَبَــــا

ريـــم

وَألْقَـــتْ خِطَابًـــا بـــتَوْقيعِ " ريـــمْ "
خِطَـــابًا رقيقًـــا كَهـــمسِ النَّســـيمْ

خِطَـــابًا بِـــهِ وَرْدَتَـــانِ، وقَـــلْبٌ
وشَـــرْحٌ جديـــدٌ لِحُـــبٍّ قَديـــمْ

تقـــولُ : أُحِبُّـــكَ مُنْـــذُ الْتَقينَـــا
ولـــمْ يعْـــرِفِ الحُـــبَّ إلّا النُّجُـــومْ

شَـــكوْتُ لَهَـــا وَحْـــدَهَا مـــا أُعانـــي
هـــيَ السَّـــامِرُ الفـــرْدُ وقْـــتَ الهمـــومْ

فَرَقَّـــتْ، وَحَنَّـــتْ، وأَنَّـــتْ لِحـــالي
ورَاحَـــتْ تُنَهْنِـــهُ خَلْـــفَ الغُيـــومْ

وَيَامَـــا وَقَـفْـــتُ أَمَـــامَ المَـرَايَـــا
أُحَـــدِّثُ فـــي اللّيـــلِ وَهْمـــي الـــرَّجيمْ:

إذا لـــمْ أَكُـــنْ بـــينَ حِضْـــنِ حبيبـــي
سَأَمْنَـــحُ نَفْســـي إذَنْ للْجَحـيـــمْ

وفـــي آخـــرِ البَّـــوْحِ قالـــتْ: وَدَاعًـــا
إلـــى أنْ يَشَـــاءَ الإلـــهُ الرَّحـيـــمْ

قـــرَأْتُ الخِطَـــابَ فَتُهْـــتُ، وتاهَـــتْ
خُطَـــايَ بِـــدَرْبِ الـــدُّجَى والهَشـــيمْ

وَمِـــنْ يَوْمِهَـــا مِـــلْءُ قلبـــي دُمُـــوعٌ
وأَلْحَـــانُ حُـــزْنٍ " لِعَـــبْدِ الحَلـــيمْ "

المـوعــدُ المُنتَظَــر

تجيئـــينَ فـــي الموعِـــدِ المُنتظَـــرْ
وهـــا أنـــا قلبـــي فَـــرَاشٌ عَبَـــرْ ..

إلـــى ضِـــفَّةِ الحُلْـــمِ حيـــثُ الغِنـــاءُ
يُسَـــرِّحُ يـــا ليـــلُ شَـــعرَ الشَّجـــرْ

وحيـــثُ العصـــافيرُ تـــرقُصُ تـــانجو
علـــى شُـــرُفَاتِ العيـــونِ الحَـــوَرْ

فعينَـــاكِ نـــبـــعٌ يـحُـــجُّ إلـيـــهِ
الحمَـــامُ، اليَمَـــامُ، الغَمَـــامُ، المَطَـــرْ

وشَـــعرُكِ حيـــثُ ينـــامُ .. تنَـــامُ
الكواكِـــبُ طُـــرًّا، ويغفـــو القَمَـــرْ

وثغـــرُكِ سَوسَنَـــــةٌ سافـــــرَتْ
وفـــي القلـــبِ ألقَـــتْ زِمَـــامَ السَّـــفَرْ

فيَـــا أقـــدَسَ المُلْهِمـــاتِ ... سَـــلامًا
علـــى وحْيِـــكِ القـــادِمِ المُنتَظَـــرْ

أيـنَ أنــتِ ؟

أتيـــتُ ولـــمْ أجِـــدْكِ، فـــأينَ أنـــتِ؟!
وأيـــنَ ضَـــفيرَةٌ تجْتَـــاحُ صَـــمْتي؟

وأيـــنَ مـــرَاوِدٌ للكُحْـــلِ خَطَّـــتْ
خريطَـــةَ عـــالمي لمَّـــا خَطَـــرْتِ

أُراقِـــبُ جُلَّنَـــارَ الشَّـــوقِ ينمـــو
ويَصْعَـــدُ للنّهـــودِ، فمـــا مَنَعْـــتِ

ولمَّـــا أمْسَـــكَ القِطَّـــينِ طوْعًـــا
أقـــامَ اللَّيـــلَ بينهُمـــا ... ونِمْـــتِ

وراحَ يغـــوصُ فـــي الأعْمَـــاقِ يحْسُـــو
نبَـــيذَ البعْـــثِ فـــي أقْـــدَاحِ مـــوتِ

تَغيـــبُ الشَّـــمسُ والأقمَـــارُ طُـــرًّا
إذا يومًـــا عـــن الشُّـــبَّاكِ غِبْـــتِ

أَطلِّـــي وارفعَـــي الأسْـــتَارَ عَلَّـــي
أَلُـــمّ النُّـــورَ مِـــن نعْليـــكِ .. سِـــتّي

لـقــاء

وحـــينَ يَـــرِنُّ "آيفونـــــي" يَـــرِنُّ
فـــؤادي فـــي الضِّـــلوعِ، ويطمَـــئِنُّ

يَحِـــنُّ إلـــى لقـــاءٍ تحـــتَ دَوْحٍ
كـــذلكَ قلـــبُ مَـــنْ يهـــوَى يحِـــنُّ

حبيبـــي جـــاءَ فاجتمَعَـــتْ أمـــامي
عصَـــافيرٌ، وموســـيقا، وفَـــنُّ

يُنـــادِني لنـــرقُصَ فـــي سِـــموٍّ
علـــى أنغـــامِ ســـاقِيَةٍ تَـــئِنُّ

فتنسَـــكِبُ الضَّـــفَائِرُ فـــي يديـــهِ
وقُرطِـــي مـــن ســـعادتِهِ يـــرِنُّ

وعِقْـــدي فـــوقَ صَـــدري مُسْـــتكينٌ
وخلخالـــــي المُذَهَّـــــبُ مُطمَـــئِنُّ

قَضَـــينا فـــي لقـــاءِ الحُـــبِّ وقتًـــا
وقـــد كـــانَ اللِقـــاءُ كمـــا نَظُـــنُّ

وغـــابَ ... فجُنَّـــتِ الشَّـــفَتانِ شَـــوقًا
كـــذلكَ كُـــلُّ أشيـــائي تُجَـــنُّ

هـــنـــد

صـغـيـــرٌ فَـــرَّ مِـــن كـفَّـــي
وهَـــرْوَلَ فـــي الـــدُّجَى يجْـــري..

إلـــى بيـــتٍ رمَـــاهُ الليـــلُ
تحـــتَ معـــاولِ الدَّهْـــرِ

إلـــى حقْـــلٍ، وساقيَـــةٍ
ودارٍ عُمْرُهُـــا عُمْـــري

إلـــى صَفْصَـــافةٍ ترْمـــي
ضـــفائِرَها إلـــى النَّهْـــرِ

إلـــى أُرْجُوحَـــةٍ كانـــتْ
تُلامِـــسُ وجْنـــةَ البَـــدْرِ

وهنـــدٌ جـــانبي تلْهـــو
وتمـــنَحُ طيِّـــبَ التَّمْـــرِ

ســـألتُ اليـــومَ عـــن هنْـــدٍ
فقـــالَ الكُـــلُّ : لا نَـــدْري

البعث

بـــــالنُّورِ الأقْـــــدسِ، باللّيـــــلِ
بـــــالزَّمنِ المُتنـــــاثرِ حـــــولي

بالدُّنـــــيا تَبنـــــي مِـــــن زمـــــنٍ
فـــــي بُـــــرجِ الأحـــــزانِ، وتُعْلـــــي

بـــــالهِرَّةِ فـــــي رُكْـــــنِ تتلـــــو
سِـــــفرَ الأيَّـــــامِ بـــــلا عقْـــــلِ

نَبَشَـــــتْ، فانتفضَـــــتْ كلمـــــاتٌ
وانعتَقَـــــتْ مِـــــنْ حِبـــــرِ الجهـــــلِ

وأنـــــا فـــــي آخـــــرِ دِهليـــــزٍ
أتَّكِـــــئُ علـــــى سُـــــورٍ كهْـــــلِ

الليـــــلٌ ضـــــبابٌ، وثلـــــوجٌ
والفُـــــرنُ بـــــلا قـــــشٍّ يغلـــــي

ضـــــدٌّ ينحـــــــازُ إلـــــى ضـــــدٍّ
والفـــــأرُ يُفـــــتِّشُ عـــــن صِـــــلِّ

فـــــي القِـــــدْرِ المهجـــــورِ بقايـــــا
مِـــــن آخـــــرِ قمـــــحٍ فـــــي حقلـــــي

وســـــواعدُ أُمِّـــــي كـــــم عجَنَـــــتْ
كـــــم صـــــحِبتْ شـــــيخًا ليُصـــــلِّي

وطريـــــــقُ المئذنـــــــةِ ظـــــــلامٌ
والـــــــدِّيكُ مُصـــــــابٌ بالسُّـــــــلِّ

وامـــــتلأَتْ قـــــاطِرةُ المـــــوتى
لتـــــدورَ .. تـــــدورَ علـــــى مَهْـــلِ

ومِـــــنَ البِلَّـــــورِ أرَى جُثَثًـــــا
تجتَمِـــــعُ كأسْـــــرابِ النَّمـــــلِ

العَـــــدَمُ تشَـــــكَّلَ فـــــي جُـــــزءٍ
والجـــــزءُ الـــــتَحَمَ مـــــعَ الكُـــــلِّ

يـــا خـــلِّي .. يـــا أكـــــرمَ خـــــلٍّ
هـــل يُسْـــمحُ للعائِـــدِ .. قُـــلْ لـــي

فـــانفتحَ البـــابُ علـــى سُـــحُبٍ
فتَخلَّـــتْ ســـاقي عـــن نعْلـــي

العـــــرشُ الأَزَلـــــيُّ مُحَـــــاطٌ
بِحـــــروفٍ مـــــن آيِ النَّحـــــلِ

ودخلـــــتُ فزلَّـــــتْ أســـــمالي
فمسَـــــكتُ بشُـــــبَّاكِ الخِـــــلِّ

القمـــــرُ يُفـــــارِقُ نـافذتـــــي
والشَّـــمسُ تخَلَّـــتْ عـــن ظِلِّـــي

والخيـــلُ بـــلا سَـــرْجٍ فـــرَّتْ
آهٍ .. مَـــنْ يلحـــقُ بالخيـــلِ؟

والبُومـــــةُ تهـــــدِمُ أوكـــــارًا
بُنْيَـــتْ.. والأرضُ بـــلا نخْـــلِ

بُنـــــيَتْ فـــي شـــجَرِ الأحـــزانِ
المَسْـــــجورِ المَسْـــــحورِ الظِّـــــلّ

ونعيـــــقُ البُـــــومِ بـــــلا حَـــــذَرٍ
يقـــــــتحِمُ أســـــــاطيرَ الليـــــــلِ

فانْتفَضَـــــتْ أُسْـــــطورةُ بَعثـــــي
فـــي هيئـــةِ رُخٍّ مِـــن وحْـــلِ

قالـــتْ: قُـــمْ، وانهـــضْ، وتَخلَّـــصْ
وتَـقَـــدَّمْ ، فأجَبْـــتُ : لَـعَلِّـــــي

السِّيرة الذَّاتيّة

- وُلِد في قرية (ميت عَبَّاد) بمحافظة الدَّقهليَّة في عام ١٩٧٤م.
- تعلَّمَ أصول اللغة العربية على يد أخيه الأكبر الشيخ عبد العزيز عمران أحد علماء الأزهر الشريف.
- التحقَ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة وتخرّج فيها عام ١٩٩٨م.
- عمِلَ فورَ تخرُّجِهِ مديرًا للأنشطة الثقافية بمتحف أمير الشعراء أحمد شوقي وهو الآن يشغل منصب مدير مركز رامتان الثقافي بمتحف عميد الأدب العربي طه حسين وهو أحد المراكز الثقافية الفعّالة في مصر.
- شارك في مُلتقى الشِّعر الدولي بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر مع مجموعة من أهم الشُّعراء العرب في نوفمبر ٢٠١٦.

- حصلَ الشَّاعرُ على جائزة الشّارقة للإبداع العربي بالمركز الأول في فرع النقد الأدبي عام ٢٠١٣.
- مثَّلَ الشَّاعرُ مصر في الأسبوع الثقافي المصري بسلطنة عُمان عام ٢٠١٢.
- شاركَ في مهرجان نابل للشّعر العربي بتونس عام ٢٠١٤.
- شاركَ في مهرجان عكاظ بمدينة الطائف بدعوة من المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٥.
- شاركَ في مُلتقى الشَّارقة للشعر العربي مُمثِّلًا للشّعر المصري بدعوة من إمارة الشَّارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- تمَّ تكريمُهُ في أبريل ٢٠١٩م بالمجلس الأعلى للثقافة في مصر من قِبَل دائرة الثّقافة بإمارة الشّارقة ضمنَ مجموعة من أهمِّ الحاصلين على جائزة الشّارقة منذُ تأسيس الجائزة.

الفهرس

إهــداء	٥
الحقيقة	٧
الطريق	١٣
العارفُ بالحُزن	١٧
فُستانها	٢٥
شُرفتُها	٢٩
بُـرجُ النَّبـيـذ	٣٥
غُرفتُها	٤١
الـنَّـفـس	٤٥
سريرُها	٤٩
خِطَابُها	٥٥
العودة	٥٩
أغادِرها	٦٣
معالي	٦٩
صَومعة	٧٥
حـوَّاء	٧٩

أُميمة	٨٣
عند النبع	٨٧
حكاية	٩١
شلّال الفتنة	٩٧
أقْبلي	١٠١
المصباح	١٠٥
أنا عاشقٌ	١٠٩
سيّدتي	١١٣
الجمالُ النائم	١١٧
مصالحة	١٢٣
يا سمراء	١٢٧
حوريّة	١٣١
الغراب	١٣٥
مـغـارةُ الـكَـنـزِ	١٣٩
رُوز	١٤٣
الورْد	١٤٧
اللوحة	١٥١
الرَّحَى	١٥٥

شِفاهُها	١٥٩
الأسير	١٦٣
أعراسُ الليل	١٦٧
حسناءُ الحِجاز	١٧١
حُكْمُ الزَّمان	١٧٧
خادِمُ المرقد	١٨١
غِـــنـــوة	١٨٥
عند الرُّبَى	١٨٩
ريم	١٩٣
الموعدُ المُنتَظر	١٩٧
أينَ أنتِ؟	٢٠١
لقاء	٢٠٥
هند	٢٠٩
البعث	٢١٣
السِّيرة الذّاتيّة.....	٢٢٠
الفهرس	٢٢٣